صـــناعة الهـــك

عرف أهل عمان البحر وعركوه وعملوا على استغلال ثرواته قـدر طاقتهم •وتعاملوا مع أهل السفن الذين كانوا يقصدونها من مسافات بعيدة مثل الهند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا • وركبوا السفن للاتجار مع السواحل المقابلة لهم ، فباعوا فى أسواقها واشتروا • وقد أظهر أهـل السواحل منهم نشاطا فى ركوب البحر لا نجده عند أهل السواحل الغربية •

وبالاضافة الى التجارة خرج العمانيون للاستيطان فى مواطن جديدة وغريبة ونائية وكونوا هناك جاليات كبيرة استطاعت بمرور الزمن أن تشيد دولا وتقيم حضارات مزدهرة •

وفى العهود الاسلامية الأولى شارك أهل عمان فى الفتوحات العربية ونشر الدين الاسلامى الحنيف فى بقاع عديدة خارج حدودهم • كمـا استوطنت جماعات من بلاد أخرى الشواطىء العمانية ، ومن الدلائل الأثرية المكتشفة هياكل بشرية بأرض عمان تمثل الدرافيديين أى سكان الهنـد القدامى •

ومما لاشك فيه بأن اتجاه عمان الى البحر ساعد فى عزلتها عن بقية أجزاء شبه الجزيرة العربية فظهيرها الخلفى صحراء الربع الخالى حيث لا توجد أنهار تصل الداخل بالساحل ولكن الألسنة البحرية ساعدت على خلق موان ممتازة على الشواطىء العمانية مثل ميناء مسقط وفى العهـود القديمة ميناء سمهرم وميناء صحار •

والى جانب التجارة مارس سكان الشواطىء حرفة صيد الأسمـاك فعمان ذات ثروة سمكية وتمتد شواطئها مسافة ١٧٠٠ كيلو متر •

وقد ساعدت هذه أهل البلاد على اتقان صناعة شباك الصيد بمختلف أنواعها فهناك لياخ المقيليبى والمنصب والسينى والوهيفى والطريقى لصيد الأسماك الكبيرة أما فاروة القطين وفاروة الشريخ فهى لصيد البرية والبياح كما تصاد القشران والدبس بالدوبابة بالاضافة الى استخدام القرقور المصنوع من سعف النخيل لصيد الأسماك المتوسطة الحجم •

وكانت البرمة حتى عهد قريب تستخدم لصيد السوام بوضعها فى الساحل وتغطى بالليخ وتترك بواسطها فتحة لدخول الأسماك • وتعد هذه الطريقة احدى الطرق التقليدية القديمة التى كانت موجودة واندثرت فى الوقت الحاضر •

والمعروف أن بعض شباك الصيد يحملها الصياد بنفسه لصيد السمك من مسافة قريبة فى حين يحمل بعضها فى القوارب لرميها بعد ذلك والبعض الآخر يترك فى قاع البحر •

وقد كانت شباك الصيد تصنع فى الماضى من الغزل والنسيج أما فى الوقت الحاضر فتصنع الشباك من النايلون • ويذكر الأهالى بأن صناعة اللياخ من النايلون أكثر سهولة ويسرا أما صناعتها من الغزل والنسيج فهى أقوى وأكثر صلابة ولكنها تحتاج الى وقت طويل لصناعتها •

وتتم صناعة شباك الصيد فى السابق بجلب الغزل والنسيج من مسقط ويتم تقسيمه بين النساء أربعة أجزاء لغزله • وتجمع هذه الأجزاء فى قسم واحد ويحاس ثم يحك بواسطة حبل ليف ويطرق « يصنع » بعد ذلك بمسلاخ « لوح » ومرابة « زور » وتوضع الشبكة بعد صناعتها فى اناء كبير ويخلط مع الهك ويطبخ لمدة يوم وليلة لتقويته وجعله أكثر تماسكا ثم يغسل بماء البحر ليصبح جاهزا للرخى أى لصيد السمك •

وفى الحقيقة أنه بعد انتهاء الصناعة توضع على أطراف شباك الصيد الكبيرة كرب قم الذى يذكر الأهالى بأنه كان يجلب فى السابق من سقطره وبر المهرة • كما يوضع خرز من الرصاص وكرب قم على أطراف بعض شباك الصيد الصغيرة مثل فاروه القطين لصيد البرية •

ومما لاشك فيه بأن صناعة شباك الصيد فى الماضى القريب ترتبط بها صناعة الهك التى تعنى بالفارسية النورة • وتتم هذه العملية باحضار المحار « الصدف » من الشواطىء القريبة أى حوالى ٤٠٠ كليو جرام بالاضافة الى حوالى ١٥٠٠ كربة نخيل وتحرق المحار ويجمع ويتم تكسيره على شكل قطع صغيرة الحجم ويوضع فى خصف من سعف النخيل ويخلط بماء البحر ويترك للتفاعل حتى يصبح شبيه بالنورة • وفى الحقيقة يستخدم الهك بعد تجهيزه بخلطه مع شباك الصيد المصنوعة من البح والغزل لتصبح هذه اللياخ أكثر متانة • كما يستخدمه الأهالى فى تجبير كسور العظام • ولاشك أن هذه الصناعة أى صناعة الهك قد انقرضت تماما وذلك بانقراض صناعة شباك الصيد التقليدية من الغزل والنسيج • ويمكن اعادة هذه الصناعة الى سابق عهدها اذا وضعنا فى الاعتبار بأن البحر العمانى ينضح يوميا بأطنان من هذه الأصداف الصغيرة وبالتالى تشكل مصدر رزق لبعض المواطنين العمانيين باحياء هذه الصناعة •

وسوف تقوم وزارة التراث القومى والثقافة بأول تجربة لصناعة الهك ودراسة امكانية تجربته فى عمليات ترميم المبانى التاريخية فى البلاد ، بالاضافة الى صناعة بعض المواد الأخرى التى سوف تصنع محليا مثل النورة والجص والصاروج •

وفيما يلى بعض المناظر الخاصة بجمع المحار وحرقه وتكوين الهك •

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٤٢٤
الرقم الخاص :

شـــكل (٢٧) جمع المحار (الصدف) لصناعة الهك

شـــكل (٢٨) وضع المحـــار بين كرب النخيل

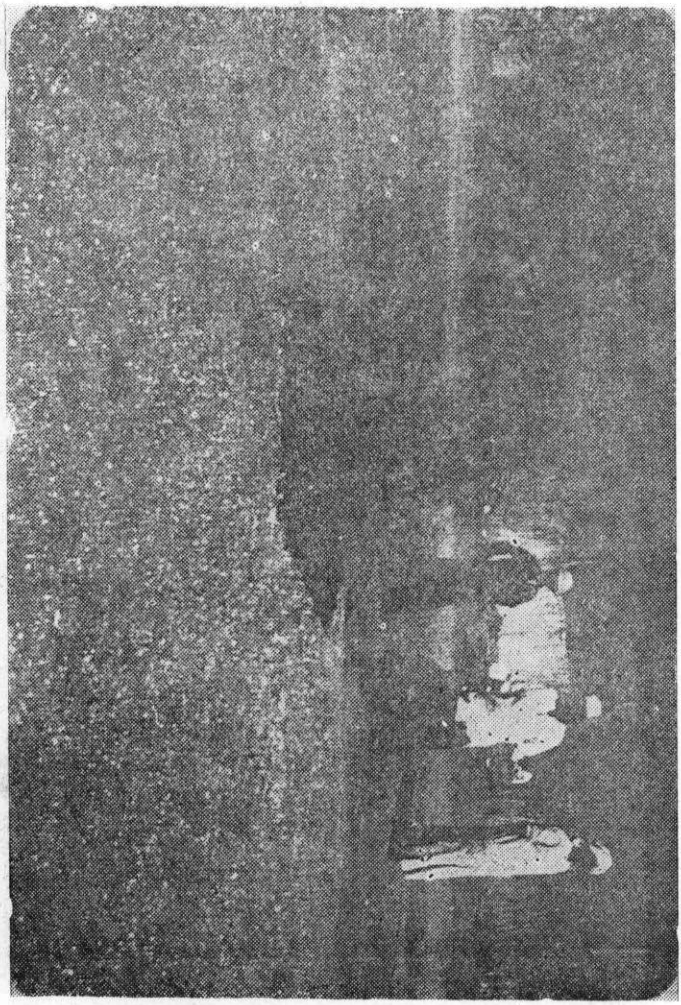

شكل (٢٩) حرق المحار

شـــكل (٣٠) صناعة الهك من الصدف الى تجبير العظام